المؤتمر العالمي الثاني عن الحوار الحضاري «اليابان والإسلام والغرب: تعايش سلمي أم صراع؟»

الزبير أبوشيخي التّلمساني *

في الفترة الممتدة ما بين ١٨ ـ ٢٠ ربيع الآخر ١٤١٧هـ الموافق لـ ٢ـ٤ سبتمبر ١٩٩٦م انعقد بجامعة ملايا بماليزيا المؤتمر الثاني عن الحوار الحضاري، الذي كان عنوانه "اليابان، والإسلام والغرب: تعايش سلمي أم صراع؟"

شارك في هذا المؤتمر اثنان وعشرون باحثاً من آسيا وأوربا وأمريكا قاموا بعرض بحوثهم ومناقشاتهم في جوّ علميّ متميّز أحيانا، وفي جوّ سياسي هادئ وهادف أحياناً أخرى.

أهداف المؤتمر

١ ـ إيجاد تفاهم مشترك وروح تعاونية بين مختلف حضارات العالم وثقافاته.

٢ ـ تشجيع الدراسات المقارنة حول حضارتي اليابان والإسلام.

٣ ـ تشخيص أهمّ الموضوعات التي أثّرت في مستوى العلاقات الحالية ونوعيتها بين اليابان والإسلام والغرب.

٤ ـ اقتراح خطوات يمكن أن تؤدي إلى حلّ المشاكل القائمة بين الحضارات، وإقامة علاقات جيدة بين اليابان والإسلام والغرب.

---

* ماجستير من قسم معارف الوحي وعلوم التراث والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية (ماليزيا) وطالب دكتوراه في قسم الحضارة الإسلامية بالمعهد العالي العالمي للفكر الإسلامي والحضارة (ISTAC) .

٥ ـ تشجيع الدراسات العالمية والحضارية في ماليزيا عموماً وفي جامعة ملايا خصوصاً.

نوّه رئيس جامعة ملايا داتو دكتور حاج عبد الله سنوسي أحمد في كلمته الترحيبية، بتضافر جهود الجامعة مع المركز الثقافي الياباني لمنطقة آسيا من أجل إخراج هذا المؤتمر إلى الوجود **وجعله حقيقة ماثلة**، كما شكر كل من أعان الجامعة من قريب أو بعيد، ودعا أيضاً الحاضرين للتعاون مع الجامعة لتحقيق أهداف المؤتمر المذكورة آنفا.

قام وزيرُ النقل الماليزي داتو سري لينغ ليونغ سك بافتتاح المؤتمر رسمياً، فوجه كلمة شكر وامتنان لجامعة ملايا على جهودها وريادتها في هذا المضمار، كما شكر كلّ المحاضرين والمشاركين والمنظّمين لهذا المؤتمر، وركّز على قضية أن الحوار الحضاري هو السبيل الأسلم لكلّ حضارات العالم وثقافاته لتحقيق التعايش السلمي.

شارك في **الجلسة الافتتاحية للمؤتمر** أربعة أساتذة، كان أكثرهم شهرة وإثارة الأستاذ الدكتور صامويل هانتغتون من جامعة هارفرد بالولايات المتحدة الأمريكية صاحب مقال: "صراع الحضارات" وقد قدّم محاضرته تحت عنوان: "سياسات الحضارات: الإسلام، اليابان والغرب" وكانت عبارة عن تلخيص لمقاله الشهير المذكور سابقاً. إلاّ أنّ أهمّ فكرة أشار إليها الباحث هي **"الحرب الحضارية الباردة"** التي بدأت تتطوّر بين الإسلام والغرب، وهو يرى أنّ الصراع الحضاري بين الإسلام والغرب حتميٌّ ولا مفرّ منه. ولقد أشار أيضاً إلى أنّ في الإسلام ما يدعو إلى العنف، دون بيان للأسباب التي تدعو إلى ذلك، قال هانتغتون: "إن مشكلة الغرب ليست في الأصولية الإسلامية، بل هي الإسلام في حدّ ذاته، لأنّه حضارة يعتقد أصحابها بتفوق ثقافتهم وإنّ مشكلة الإسلام ليست في مركز الاستخبارات الأمريكية ولا في وزارة الدفاع الأمريكية بل هي الغرب، لأنّه حضارة مختلفة يعتقد أصحابها بعلويتهم وتفوّق ثقافتهم".

كانت الكلمة الثانية للأستاذ الدكتور "إيطو شنطارو" من اليابان، وهو مدير مركز "ريتاكو" الجامعي "للدّراسات المقارنة حول الحضارات"، رد فيها على صامويل هانتغتون بشأن علاقة الإسلام والكنفشيوسية على أنه لا صراع بين الحضارتين،

ورفض فكرة الذوبان الحضاري للثقافات، وقال جازماً بأن لكل ثقافة خصوصياتها، ولا يمكن أن تندمج الثقافات بعضها في بعض.

وكانت الكلمة الثالثة للأستاذ الدكتور رفيق خلية من ألبانيا، فأشار فيها إلى معاناة المسلمين الألبان، وإلى التحدّيات الحضارية التي يواجهونها، وقال بأنّ وجود الإسلام في ألبانيا كان قبل مجيء العثمانيين، وذلك عن طريق التجارة. هذا، وركّز الباحث على الحركتين البهائية والكاثولويكية اللتين تحاولان الانتشار في ألبانيا، ودعا في ختام كلمته العالم الإسلامي للتحرك بسرعة من أجل ملء الفراغ الحضاري في ألبانيا قبل أن يملأه غير المسلمين...

وكانت الكلمة الرابعة والأخيرة للجلسة الافتتاحية للدكتور شاندارا مظفر من ماليزيا، وقد كان ينتظرها جلّ الحاضرين لما عرف عنه من انتقاداته العلمية والمنهجية لمقال: "صراع الحضارات"، حيث ركز في ردّه على مفهوم العنف عند الغربيين، مبيّناً أنّه مفهوم قاصر واتّهامي، أي أنّ الغرب يلصق تهمة العنف بكلّ من يريد أن يدافع عن نفسه أو كلّ من يريد تقرير مصيره بنفسه، كما أشار إلى أنّ الصين باعتبارها حضارة كنفشيوسية قوية لم تستعمر أية دولة أو حضارة أخرى على عكس سلوكيات الحضارة الغربية مع غيرها من الحضارات، مؤكداً على أنّ حوار الحضارات ممكن بل هو قائم، و أنّ المشكلة ليست بين الحضارات، بل هي بين **مراكز القوى** في تلك الحضارات وليس الحضارات في حدّ ذاتها.

أمّا الندوة الأولى للمؤتمر فقد كانت تحت عنوان: "**اليابان، الإسلام والغرب: البعد السياسي ـ الاقتصادي**"، وضمت ثلاثة من المثقفين البارزين، وهم على التوالي:

١ ـ الأستاذ الدكتور ناكامورا ميتسوُو من اليابان.

٢ ـ الأستاذ الدكتور جومو كوام سوندرام من ماليزيا.

٣ ـ الأستاذ الدكتور جوهان سرفنام من ماليزيا أيضا.

ركّز الباحث الأول على أنّ علاقة اليابان بالإسلام ذات بعدين:

▪ **بعد عسكري:** وقد كان ذلك في الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن، حاولت اليابان يومها مساعدة الدول المسلمة في آسيا عسكريا ضد النفوذ الشيوعي في المنطقة.

▪ **بعد اقتصادي:** وهو ما يظهر من خلال التعاون الاقتصادي بين اليابان والدول المسلمة في جنوبي شرقي آسيا، وذلك في قطاعات الصناعات الخفيفة والثقيلة والبتروكيمياويات، كما أشار الباحث أيضاً إلى تكاثر عدد المسلمين اليابانيين وإلى تأثير العمال المسلمين من باكستان وبنغلاديش وأندونيسيا في المجتمع الياباني، وإلى وجود عدد من منظمات للمسلمين اليابانيين وجمعياتهم.

أمّا الباحث الثاني الأستاذ الدكتور جومو من جامعة ملايا، فقد افتتح كلمته بملاحظة أشار فيها إلى أنه من الخطأ المنهجي أن مناقشات الجلسة الصباحية تركزت حول أطروحة صامويل هانتغتون وأنَّ ذلك استنفاد للجهود والأوقات على حد تعبيره، ثم عرج على قضية إعادة التعريف لمفهوم الدولة، وخصوصا الدولة الأمريكية، مشيرا إلى أن هناك شعورا بالخطر من طرف المفكرين والمنظرين الأمريكيين لما ستؤول إليه أوضاع الدولة الأمريكية في القرن القادم، واضعا أفكار صامويل هانتغتون في هذا المضمار. هذا، وقد أشار الباحث أيضا إلى أنه على الدول المسلمة في أفريقيا وآسيا يكون لها أثر مهم في سياسة العالم الثالث واقتصاده.

وركز الباحث الثالث على علاقة اليابان بالدول المسلمة في جنوبي شرقي آسيا منتقداً إياها لكونها علاقة اقتصادية نفعية محضة ليس إلاّ، ولإقامة تعاون وتكامل حقيقيين بين اليابان والدول المسلمة في جنوبي شرقي آسيا لا بدّ من تغيير السياسة الاقتصادية النفعية المحضة التي تنتهجها اليابان إلى تعاون وتبادل اقتصاديين مبنيين على أساس أخلاقي.

الندوة الثانية: "اليابان، الإسلام والغرب: البعد الديني ـ الثقافي"

المحاضرة الأولى للأستاذ الدكتور هانز كوشلر رئيس قسم الفلسفة بجامعة إنسبروك (النمسا) وكانت بعنوان: "العلاقات الإسلامية المسيحية في أوربا: الماضي، والحاضر والمستقبل" أثار فيها ثلاث نقاط، هي:

١ ـ تاريخ العلاقات بين الإسلام والمسيحية في أوربا: التبادل الثقافي مقابل المواجهة الأيديولوجية ـ السياسية: ركّز الباحث في هذه النقطة على الاستفادة الكبيرة لأوربا من الاسلام، و ذكر أن الحضارة الأوربية مدينة للحضارة الاسلامية وعلمائها أمثال ابن رشد والغزالي وابن سينا والفارابي، ولمكتباتها مثل "المكتبة العظمى لأوربا" في طليطلة، ونوه كذلك بأهمية الترجمة.

في مقابل هذا، رأى أن الحضارة الغربية في أوربا واجهت الحضارة الإسلامية، مشيراً إلى الحروب الصليبية التي استهدفت الوجود الإسلامي في حوض البحر المتوسط، وإلى طرد المسلمين من الأندلس...

٢ ـ المفاهيم التي سماها (ميتافيزيقية) في الإسلام والمسيحية، وأثرها في إصلاح العلاقات بين هذين المجتمعين في أوربا، فقد أشار الباحث إلى نقاط التشابه في النظر إلى الوجود بين الإسلام والمسيحية، تلك التي يمكن أن تكون قاعدة لحوار حضاري في المجالات العقائدية والثقافية والسياسية وهي: مفهوم الوحدانية (التوحيد)، والطبيعة العالمية، ومكانة عيسى عليه السلام في الإسلام، ومفهوم البعث واليوم الآخر.

٣ ـ الوضع الراهن ومستقبل العلاقات بين الإسلام والمسيحية في أوربا: تحدَّث الباحث عن صعوبة إقامة هذه العلاقات، نظرا للدعاية التي تقوم بها بعض الأقلام المأجورة مثل صامويل هانتغتون، في توسيع الهوة بين المسلمين والمسيحيين، وإلى الجوّ الذي يُهَيَّأُ في أوربا من أجل **"حرب ثقافية"** كما يظهر في مثل قضية سلمان رشدي، والدعاية المغرضة المعادية للباحثة الألمانية آن ماري شيميل التي حاولت أن تجد توازنا موضوعيا لصورة الإسلام في أوربا.

هذا وقد أشار الباحث أيضا إلى أثر الإعلام وصناعة الأفلام الأمريكية في صنع الرأي الأوربي وتوجيهه ضد الإسلام والمسلمين، مركّزاً على أنّ مستقبل العلاقات بين الإسلام والمسيحية لابدّ أن تحكمه فكرة " الحوار الحضاري" وليس "الصراع الحضاري".

المحاضرة الثانية للأستاذ الدكتور كينهيدي موشاكوجي من اليابان، وكانت بعنوان: **"المواقف اليابانية تجاه الإسلام والمسلمين: الإعلام الغربي وما وراءه"**، تحدث فيها الباحث عن التربية اليابانية، مشيرا إلى أن الثانويات العامة تقدّم لطلابها مواد دراسية

عن الإسلام والمسلمين، وأنه للأسف يعرض الإسلام على اليابانيين من وجهة نظر المستشرقين متمثلاً في الإمبراطورية العثمانية، وأنّه دين توسعي، وأنّه يتمّ تعريف التلاميذ بشخصيات ابن رشد وابن خلدون وعمر الخيام دون تعريفهم بأهمية أعمالهم في تاريخ الحضارة الإنسانية.

وعرّج الباحث بعد ذلك إلى الحديث عن تأثير الإعلام الغربي في صنع آراء اليابانيين ومواقفهم، مشيراً إلى حرب الخليج حين كانت السفينة الحربية الأمريكية (ميزوري) متجهة إلى العراق، فنبّه إلى أن الحرب الأمريكية ضد اليابان في الأربعينيات قد تمّ التوقيع على انتهائها على متن تلك السفينة، وكأن الإعلام الغربي يقول بلسان حاله لا مقاله: "إننا سوف نُخْضِعُ العراق كما أخضعنا اليابان".

وكان المتحدث الثالث، الأستاذ الدكتور أنطوني جونس من أستراليا وكان موضوعه: "**المجتمعات المسلمة في أستراليا: فرصة للتوفيق بين الديانات**"، أشار فيه إلى أن عدد المسلمين في أستراليا أكثر من ٢٢٠,٠٠٠ نسمة، وأن نسبة من لا دين لهم تتجاوز **١٢,٥٪** وأنه يمكن للمسلمين أن يؤثروا في ذلك تأثيراً كبيراً نظرا لتركيز الإسلام على مركزية الأسرة واستقرارها، وعلى القيم والأخلاق، وعلى العدالة الاجتماعية. وختم الباحث كلمته بتلاوة آية مباركة من القرآن الكريم: ﴿**يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم، إنّ الله عليم خبير**﴾(الحجرات: ١٣)، وكأنّه يدعو إلى مزيد من الحوار من أجل التقارب والتعارف.

ثم ألقى الأستاذ الدكتور عثمان بكر من جامعة ملايا بماليزيا محاضرة بعنوان: "**قَدَرُ الإسلام: جسر بين الشرق والغرب**" مركزا على فكرة "**الأمة الوسط**" ليس فقط في الجانب الجغرافي للعالم، بل في الجانب العقدي والثقافي والحضاري أيضاً. إنَّ موقع الحضارة الإسلامية ما بين الحضارة الكنفشيوسية شرقا والحضارة الغربية غرباً يمنحها تلك الميزة الفريدة التي تحدث عنها القرآن الكريم في مكة والمدينة ولم يكن قد انتشر بعد، قال تعالى: ﴿**وكذلك جعلناكم أمّة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرّسول عليكم شهيدا**﴾(البقرة: ١٤٣)، ثم تحدث عن "**عالمية الحضارة**" التي يدعو إليها الإسلام قائلاً بأن الدين الإسلامي رغم خصوصياته فإنّه أوجد حضارة تقبلتها

كل الحضارات بعدها، لما ولدته من أفكار ومؤسسات اعتمدتها تلك الحضارات، كالحضارة الغربية، أو الحضارة الكنفوشيوسية، وأثرت في دساتير الدول، ومبادئ القانون الدولي، وعلم مقارنات الأديان، ومواثيق أسرى الحروب، والجامعات....

بعد هذا، ركّز المحاضر على أنّ الإسلام **حضارة حيّة**، باستطاعتها أن تحدث حيوية كبرى في المستقبل كالتي أحدثتها في الماضي. وفي ختام كلمته، أشار الباحث إلى علاقة الإسلام باليهودية والنصرانية في اشتراكهم في ملّة ابراهيم عليه السلام، كما أشار أيضاً إلى أنّ الإسلام قد دخل في حوار عقدي مع الهندوسية والبوذية وديانات الصين وكوريا واليابان، وأنّ مثل هذه المؤتمرات ذات أهميَّة قصوى في إنجاح حوار الحضارات. وقد أنهى الدكتور عثمان بكر محاضرته بالتحذير من أن تميل الحضارة الإسلامية إلى الحضارة الشرقية كل الميل، لتُكَوِّنَ محوراً ضدّ الحضارة الغربية، الأمر الذي يفقد الحضارة الإسلامية موقعها الوسط.

أما **اليوم الثاني** من أعمال المؤتمر، فقد افتتح بانعقاد **الندوة الثالثة**، وكانت بعنوان: **"مستقبل اليابان، العالم الإسلامي والغرب من منظور آسيوي"** شارك فيها الأستاذ الدكتور عبد العزيز صالح من أندونيسيا، وهو عالم اجتماع وباحث في مستقبليات اليابان وجنوبي شرقي آسيا، مركزا على ضرورة الإكثار من مثل هذه المؤتمرات التي تقرب الحضارات بعضها إلى بعض من أجل التفاهم، والتعايش السلمي، كما أنّه تقدم باقتراح مفاده أن يخرج المؤتمرون ببرنامج عمل للمستقبل فيما يخص علاقة اليابان بالعالم الإسلامي والعالم الغربي.

وكان الأستاذ الدكتور لي بوه بينغ من المشاركين في هذه الندوة، وهو أستاذ بجامعة ملايا نفى في كلمته أن يكون لليابان حضارة مستقلة، بل هي في رأيه دولة ليس إلاّ، تطمح أن يكون لها حضارة، وقد حذّر الحاضرين من هذه المغالطة مركزاً على أنّ **"الدين"** هو محور الحضارة، واليابان تشارك دولا آسيوية أخرى في هذا الأمر، فما الداعي إذن للتعامل مع اليابان بوصفها حضارة مستقلة؟

وفي ختام كلمته قال الباحث: إذا أرادت اليابان أن يكون لها أثر كبير وفعال في منطقة جنوبي شرقي آسيا فعليها أن تعود إلى **آسيويّتها**، وبِهَذَا سوف تقبلها جميع

الدّول الآسيوية، وسينظر إليها على أنّها جزءٌ من آسيا لا جزءً من الحضارة الغربية كما هي عليه الآن".

من المشاركين أيضاً في هذه الندوة الأستاذ الدكتور مايكل مستورة من الفيلبين والأستاذ الدكتور كاوو زوان فو من الفيتنام، أما الباحث الأوّل فقد اعتبر **عملية الإسلامية أو الأسلمة** بديلا جادا للديمقراطية الليبرالية، معرباً عن أسفه لعدم توفّر المنشورات التي تعرف بالإسلام في الشرق، وأمّا الباحث الثاني، فقد طرح هذا السؤال: هل من الممكن أن يكون للإسلام تأثير في المجتمع الياباني؟ ثم أجاب قائلا: إنه ممكن من الناحية النظرية، نظراً لدعوته إلى العدالة والمساواة بين النّاس أمام خالقهم، وإلى تشجيعه المواهب الفردية والجماعية ودعوته إلى التكافل الاجتماعي، إلى جانب الشعائر الدينية السمحة والسهلة، فمثلاً تجوز الصلاة في أي مكان طاهر من الأرض مما يُيَسِّرُ كثيراً من الأمور على أقوام يعيشون في بلدان صناعية وعلى الذين لا يملكون وقتاً كافياً للقيام بشعائرهم التعبدية في الأماكن المخصصة لذلك.

وختم المحاضر كلمته بقوله: إن الأشياء ليست بالضرورة متضادة، بل متكاملة، يكمل بعضها بعضاً مثل الذكر والأنثى، والأبيض والأسود....

ولكن المهم هو كيف ترتب هذه الأشياء من أجل إحداث التناغم وتحقيق مصالح الشعوب والأوطان والعالم أجمع، والأمر نفسه ينطبق على مستقبل اليابان والعالم الإسلامي والغرب.

خُصِّصَت **النّدوة الرابعة** لمناقشة موضوع: **"دور مؤسسة الجامعة في تشجيع الحوار الحضاري وإثرائه داخل المجتمع العالمي"**، فكانت الكلمة الأولى للأستاذ الدكتور سيد حسين العطاس من جامعة ملايا، فركز على أثر الأخلاق وأهمية تماسك البناء الأسري، وعلى خطورة الفهم الخاطئ لمفهوم الحرية الّذي يعصف بالأسرة في الغرب، كما دعا إلى قبول ما عند الغرب أو رفضه بطريقة علمية عقلانية، وذلك بعد إجراء البحوث والدراسات، وليس القبول أو الرفض المبنيان على تحكيم العاطفة.

وفي ختام محاضرته، أكّد الباحث أهمية الجامعات والمراكز العلمية في إجراء مثل هذه البحوث حول الحضارات الأخرى، وتناول أثر الأخلاق وأهمية الأسرة ، وتحديد مفهوم الحرية..

أمّا المحاضرة الثانية فكانت للأستاذ الدكتور ثام سيونغ تشي من سنغافورة، فأكد ضرورة إقامة العلاقة الوطيدة والمؤسسة بين المراكز المتخصصة للبحوث ومعاهد التدريس داخل النظام الجامعي الواحد للوصول إلى الفعالية اللازمة لإحداث الحوار الحضاري المسؤول، وطالب بألا تقتصر الدراسات الحضارية على الأكاديميين فقط بل لا بد أن تشمل عامة الناس، وأن تواصل الجامعات في التمسك بالتقاليد الموضوعية، وعدم الانحياز، والسير قدما في المناقشات العالمية المفتوحة وغير المقتصرة على فئة الأكاديميين فقط، بل لا بدّ أن تتسع الدائرة في رأيه لتشمل السياسيين والاقتصاديين وعلماء الدين....

عمد الباحث الثالث في هذه الندوة وهو الأستاذ الدكتور أكيرو متسوموطو إلى الحديث عن **"حوار ما بين الثقافات"**، وأكّد أنّه لا بدَّ أن تكون خاصية التواصل من خاصيات هذا الحوار، وأنّه لا معنى لمثل هذه المؤتمرات إن لم تستمر ولم تتطوّر، وأنّه على الجامعات في العالم أن تعمل بجدية لتحقيق حوار حقيقي وجادّ.

وقد اقترح الباحث في هذا الصدد أن تقوم الجامعات بتزويد من ينتمي إليها بالثقافات العالمية التي لا يمكن أن توجد وتطوّر إلا عن طريق ما أسماه بـ"الفنون العالمية الحرّة" واعترف الباحث بأنّه ليس لها تعريف منضبط حتى الآن، ولكنّ تطوير هذه الفنون العالمية الحرة يحتاج إلى تعاون وتضامن عالميين.

أمّا المحاضر الرابع، فكان الأستاذ الدكتور عبد الله سنوسي أحمد نائب رئيس جامعة ملايا (ماليزيا)، حيث أشاد بمجهودات جامعته في تحضيرها وعقدها لمؤتمرين الأول (١٩٩٥م) والثاني (١٩٩٦م) حول موضوع "الحوار الحضاري"، مؤكداً في كلامه الحاجة الماسة لبناء أرضية صلبة لتهيئة الجوّ الذي تنجح فيه هذه الحوارات الحضارية، وهذه الأرضية في رأيه هي "الدراسات الحضارية" داخل الجامعات، ثم نوّه المحاضر بجهود جامعة ملايا في إدماجها لمادّة "الحضارة الإسلامية" وتقديمها لجميع طلاّبها على اختلاف انتماءاتهم الدينية والعرقية والثقافية.

هذا وقد أشار المحاضر أيضا إلى عزم جامعة ملايا على تأسيس معهد للدراسات الحضارية والشروع في عقد دراسات عليا عن الحضارات.

كانت **الندوة الخامسة** ختاما لأعمال المؤتمر، وكان موضوعها **"الدراسات اليابانية عن الإسلام والعالم الإسلامي"** شارك فيها الأستاذ الدكتور أكيروماتسوموطو من اليابان فركز تركيزاً خاصاً على أن اهتمام اليابان بالعالم الإسلامي جاء بعد أحداث في الشرق الأوسط خصوصاً قضية فلسطين، وقضية البترول الإيراني وغيرهما، ثم أشار إلى أنّ الدراسات الإسلامية في اليابان لم تتوسع إلاّ قبل خمسة عشر عاماً تقريبا. على الرغم من وجود علماء يابانيين بارزين في الدراسات الإسلامية أمثال إزوتزو، ومايجيما، وأُوهْكُودُو، وياغي، إلاّ أنه في زمانهم لم تكن هناك برامج جامعية للدراسات الإسلامية في الجامعات اليابانية.

وختم الباحث حديثه بالتحذير الشديد لليابانيين المعاصرين من أن تكون دراساتهم للإسلام والعالم الإسلامي من قبيل تلك الدراسات التي عقدها الجيش الياباني والوطنيون اليابانيون المتشددون عن الإسلام في فترة ما قبل الحرب من أجل تحقيق غاية الاستيلاء والهيمنة ليس إلاّ.

أمّا المحاضر الثاني في هذه الندوة فقد كان الأستاذ الدكتور عارفين باي من أندونيسيا قدم دراسة تاريخية شاملة عن وجود الإسلام في اليابان، مشيراً إلى الثورة البلشفية في روسيا التي أدّت بالكثير من مسلمي هذا البلد إلى الهجرة إلى اليابان، وكيف أن ترحيب اليابانيين بهم كان عظيماً، ثم عرج الباحث إلى الحديث عن جهود الحاج عمر كوتارو ياماووكا والمفتي عبد الرشيد ابراهيم ـ وهو تركي مسلم من أصل مغولي ــ في تأسيس الدراسات الإسلامية في اليابان. وذكر أن "الجمعية الإسلامية اليابانية العظمى" لم تضم بين أعضائها أيّ مسلم ياباني، وكانت أهداف هذه الجمعية توسعية محضة، إذ كانت تسعى إلى فهم الإسلام وسلوك أهله حتى يسهل على اليابانيين آنذاك استعمارهم.

وفي ختام كلمته، اقترح الباحث أن تضم برامج التدريس الجامعية مادة أسماها: **"مقدمة في التراث الإنساني"** لكليات الآداب والفنون و كليات العلوم المحضة على السواء، حتى لا تُخَرِّجَ الجامعات خرّيجين في علم الحاسوب والعلوم الحديثة فقط، بل خريجين متنورين حضارياً أيضاً.

وكانت الكلمة الأخيرة للأستاذة الدكتورة ساشيكو موراطا، وهي أمريكية من أصل ياباني، ركّزت في حديثها على أنّه في الإسلام عبقرية هي التي سمحت له بالانتشار بسرعة باهرة، كما أشارت الباحثة أيضا إلى مفهوم التوحيد وأهميته في فهم أسرار الوجود، ثم تحدثت عن أهمية إقامة علاقات بين المسلمين والشرقيين نظرا لوجود نقاط كثيرة للالتقاء على عكس الحضارة الغربية، كما أنّها أشارت في هذا الصدد إلى أنّ نظرة الغرب للإسلام والمسلمين نظرة تشاؤمية، وأعطت أمثلة حية من خلال تجاربها الخاصة في أمريكا حيث تدرس الباحثة مادة التصوف الإسلامي. وفي ختام كلامها أشادت الباحثة بأنّ الإسلام فيه من المزايا ما ليس في الأديان الأخرى، خاصة من الناحية العلمية.

واختتم المؤتمر رسمياً بكلمة لوزير التنمية الماليزي داتو مصطفى محمد الذي شكر في كلمته كل القائمين على المؤتمر والمحاضرين والمشاركين فيه، مُنَوِّهاً بجهود دولة ماليزيا في الدعوة لمثل هذه الحوارات الحضارية من أجل تحقيق تفاهم أحسن وتقارب أوثق بين الشعوب، كما أكد الوزير على ضرورة دخول المسلمين في حوار حضاري مع الآخرين دون التخلّي عن مبادئهم التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد دعا الوزير في كلمته اليابان لئلا تكون علاقتها بدول جنوبي شرقي آسيا مبنية على المصالح الاقتصادية والمادية فقط، بل لا بد أن تكون علاقاتها بالآخرين ذات أبعاد أخلاقية وعلمية وتكنولوجية أيضا من حيث التبادل والتعاون والمساعدة.

وفي ختام كلمته، ركّز الوزير على أنّ دولة ماليزيا تقف مع الدول المستضعفة في صراعها للحصول على حقوقها المشروعة، وأنها ليست تابعة لا إلى الشرق ولا إلى الغرب.